هي التي تحاول الايحاء بأن سوريا مستعدة لذلك... [فـ] رابين يرغب في التوصل الى اتفاق كامب ديفيد آخر ' لكن ليس في الامكان قيام سلام دائم في المنطقة دون الفلسطينيين، ولن يتحقق استقرار في المنطقة بالقفز فوق حقوقنا' » (**الحياة**، لندن، ٢٠/٩/١٩٩٢). وكانت الناطقة باسم الوفد الفلسطيني، د. حنان عشراوي، حذّرت «من ان الحديث عن اتفاق محتمل بين اسرائيل وسوريا سابق لأوانه... [حيث] ان اسرائيل تحاول دق اسفين بين الأطراف العربية» (القدس العربي، ١٥/٩/١٩٩٢)؛ وفي الاتجاه نفسه، قال رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي (أبو اللطف) «اننا نتفاوض مع عدو، وعلينا اتخاذ جانب الحذر من جوانب الدعاية التي تهدف الى شق الصف العربي، ويخطىء من يستجيب منا لها قبل التأكد من صحتها» (من مقابلة معه في **القدس العربي**، ١٣/١٠/١٩٩٢، ص ٥). إلّا ان مسؤولين فلسطينيين آخرين لم يروا في امكانية حدوث تقدم في المفاوضات بين سوريا واسرائيل ما يقلق الجانب الفلسطيني، فقد قال المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني، د. نبيل شعث «ليس لدينا تخوف من توصل سوريا واسرائيل الى تقدم في طريق الحل... [فـ] هذا لن يقلقنا في شيء لأننا نرى أي انجاز على الساحة السورية واعلان اسرائيل استعدادها للانسحاب من الجولان يعتبر مكسباً فلسطينياً» (**القدس العربي**، ١/١٠/١٩٩٢)؛ ووصف رئيس الدائرة الاعلامية في م.ت.ف. ياسر عبدربه، ما تردد عن تطور في المباحثات بين سوريا واسرائيل «بالأمر الايجابي خاصة في ضوء تأكيد دمشق على رفض الحل المنفرد وعلى تأكيد الحل الشامل وفق القرار [الرقم] ٢٤٢ على جميع الجبهات» (**المصدر نفسه**، ١٤/٩/١٩٩٢).

وانتقد مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية، د. أسامة الباز، سلوك اسرائيل في مفاوضات السلام، حيث قال: «هناك كلام عن رغبة اسرائيل في التزامها بالمفاوضات مع طرف عربي، وعدم القيام بأي تقدم مع الأطراف الأخرى... اننا ننتقد هذه الطريقة، لأنه يجب التقدم بشكل متوازٍ على كل الجبهات» (**القدس العربي**، ٣٠/٩/١٩٩٢)، كما أكد «انه ليس هناك تخوف فلسطيني من ان تعقد سوريا اتفاقاً منفرداً مع اسرائيل، لأن كل المؤشرات تؤكد ان هناك التزاماً عربياً بالتنسيق» (**المصدر نفسه**).

وحاولت سوريا، بدورها، تطمين الجانب الفلسطيني. ففي لقاء عمّان الذي عُقد في ١٧/١٠/١٩٩٢ للتنسيق فيما بين أطراف التفاوض العربية قبل بدء الجولة السابعة من مفاوضات السلام، صرح وزير الخارجية السوري «ان دمشق لا تنوي التوقيع على اتفاقية سلام منفردة مع اسرائيل، معلناً تمسك بلاده بالسلام الشامل على كل الجبهات، وان ما تروج له اسرائيل من امكانية التقارب بين تل ـ أبيب ودمشق انما هو اصطياد في المياه العكرة» (**الشعب**، ١٩/١٠/١٩٩٢).

وبعد انتهاء أعمال لقاء عمان، قال عضو الوفد الفلسطيني، د. صائب عريقات «ان الفلسطينيين والسوريين وضعوا حداً لسوء التفاهم الذي كان يطبع سلوكهما التفاوضي» (**الخبر**، الجزائر، ١٩/١٠/١٩٩٢).

تبدل شكلي

بالرغم من طول المدة التي استغرقتها جولة المحادثات السادسة، وبالرغم من بعض التفاؤل في امكان حدوث تقدم في العملية السلمية بعد الانقلاب السياسي في اسرائيل، وبالرغم من بعض الايجابية التي طبعت أجواء المحادثات، جاءت تقويمات الأطراف العربية المشاركة في تلك المفاوضات سلبية، فقد قال رئيس الوفد السوري، موفق العلاف «ان الجولة السادسة من هذه المحادثات التي بدأت في ٢٤ آب (اغسطس)... انتهت... دون نتائج جوهرية تذكر... [و] السبب في عدم تحقيق مثل هذه النتائج... يعود الى عدم تقدم الجانب الاسرائيلي بالتزام أكيد بالنسبة لبعض الأسس التي لا غنى عنها لاقامة السلام العادل والشامل في المنطقة، ولا سيما انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة واعترافها بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني» (**الثورة**، دمشق ٢٥/٩/١٩٩٢)؛ وأكد «أن كل الذي حدث لم يكن سوى تغيير في الأسلوب، وان الوفد الاسرائيلي لم يرد، حتى